

اسباب سوء الحفظ - للشيخ محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الذي رفع قدر العلماء احتمله سبحانه اصطفى من شاء فجعله من النجباء وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يزكي من يشاء وشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى الها واصحابه الاوفياء البغضة اللاتقياء وعلى من تبعهم باحسان الى ان يفني هذه الدنيا ويكون دار القضاء اما بعد فنسائل الله جل وعلا ان يجعل هذه - 00:00:20

المحاضرة في موازين من كان سببا في اقامتها. وهي بعنوان اسباب سوء الحفظ العلم يبني على امرين عظيمين من رام العلم فعليه ان يهتم بالحفظ اولا يقول الله جل وعلا بل هو ايات بينات - 00:00:43

في صدور الذين اوتوا العلم فلما قال في صدور الذين اوتوا العلم علمتنا ان العلم لا بد ان يكون ما حواه الصدر لا ما حواه السطر فلا عبرة بعلم يكون محمولا في الاسفار - 00:01:07

ما لم يكن محمولا في القلوب والصدور الامر الثاني العلم مبناه على الاستنباط وهو الفهم والادراك والتعقل كما قال الله جل وعلا لعلمه الذين يستنبطونه منهم ومن رام العلم فانه عليه اولا بالحفظ - 00:01:28

فيتدرّب حتى يكون حافظاً ويتدرب بعد ذلك حتى يكون مستنبطاً يمكنه بعض طلبة العلم وطالبات العلم أياماً وشهوراً وسنين تلو السنين ولا يحفظون شيئاً من العلم فيصبحون متفقين لا يكونون طلبة علم ولا علماء - 00:01:52

ولهذا فاني ارى ان اختيار هذا الموضوع من الاهمية بمكان من اسباب سوء الحفظ كل الناس اليوم يشتكون يقولون لا نحفظ ولكن حينما تدقق تجد انهم يحفظون لكن يحفظون ما يريدون - 00:02:20

فكم من انسان منا يحفظ اشياء كثيرة في حياته مما يتعلق به من مهمات هذه الدنيا فان الشيء يرسخ في القلب وفي العقل بقدر أهميته في القلب اذا جعلت العلم اهم شيء في القلب فانه يرسخ - 00:02:44

ويثبت اذا كان العلم والحفظ من اهم الاولويات في حياتنا فاننا سنحفظ ولا ريب اما اذا جعلنا العلم وحفظ العلم جعلناه امرا سنويا في حياتنا ولم يكن من اولوياتنا فاني لنا الحفظ - 00:03:13

وانها لنا الاتقان وانا لنا الظلط ونتأمل هذه القصة العجيبة يقول عبدالله بن مبارك المروزي رحمه الله انفق他 مئة الف حديث قالوا له كيف ذلك قال دفع لي والدي وقال لا ارى وجهك الا بمائة الف حديث - 00:03:40

هذا يعني انهم كانوا يشجعون اولادهم على الحفظ الحفظ له ثلاث جهات. الجهة الاولى قبل الولادة وبعد الولادة واثناء الولادة هذه الجهة لا بد فيها من اكل حلال طعام غذاء حلال - 00:04:09

يقول اسماعيل والد الامام البخاري رحمه الله قال ما ادخلت في مالي حراماً منذ ان عقلت فكان من ذريته البخاري وكان ابن سيرين وغيره يقولون انه اذا دخل الحرام في عقل الانسان لم يحفظ العلم الشرعي يعني - 00:04:38

للعلوم الدنيوية كثير من الناس مع كونهم قد غذوا بالحرام يحفظونه لأن العلم الشرعي انفس ما يكون على وجه الارض فوعاؤه لا بد ان يكون وعاء عزيزاً وعاء نقياً ومن هنا - 00:05:11

ينبغي لنا ان ننتبه لانفسنا اولاً فلا ندخل في اجوافنا الا ما هو حلال ولا نغذي ابداننا الا بما هو حلال حتى يكون ذرياتنا ذرية طيبة الامر الثاني فيما يتعلق - 00:05:37

الحفظ البيئات فان البيئات المشغلة والمليئة هذه البيئات ليست بيئة حفظ وهذا ادركه العرب حتى قبل الاسلام وقد كانوا يرسلون

اولادهم وهم اهل قرى الى البوادي كما ارسلت امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:01
النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير الى مراضعبني سعد الى جهة الطائف حتى يكون بعيدا عن التمدن والحضارة ويصبح صاحب ذاكرة وحفظ وهذا كان ديدن العرب ولذلك اليوم - 00:06:33

كثير من طلبة العلم وطالبات العلم يقولون لا نستطيع الحفظ اقول ان لنا الحفظ ونحن مشغولون بهذه الحضارة التي اخذت بريقها خاصة طلبة العلم فضلا عن عوام المسلمين بالمشغلات والملهيات - 00:07:00

فكم يأخذ وقتك يا طالب العلم هذه الاجهزة بل ربما يكون هو في مجلس علم وذهنه مشغول بالواتساب او بالتويتر او بالتليفون او بالانترنت او بالتلفزيون او بالمسلسلات او من جلسات او بالديوانيات او بالاكيل - 00:07:27

او بالشرب او الحفلة او العرس او او الى اخره هذه من ضرائب التبدل بعد ذلك نقول اين حفظنا؟ الحفظ بحاجة الى ذهن صافي طفي يا طالب العلم ويا طالبة العلم اولا - 00:07:56

ورمي الحفظ ثانيا يقول الامام الشافعي رحمه الله لو كلفت شراء بصلة ما حفظت مسألة يقول الامام البخاري رحمه الله ما توليت الشراء والبيع منذ ان عقلت قالوا له لم - 00:08:21

قال يشغل اذا لابد لطالب العلم ان يكون عنده نوع عزلة لا نطلب من الناس ان يقطعوا ارحامهم ولكن نطلب منهم ان يقطعوا اتصالاتهم الزائدة ووسائل الاتصال المترفة - 00:08:45

فهذه لا يمكن معها حفظ القرآن ولا حفظ السنة ولا حفظ العلم بل كان السلف يجهدون على انفسهم في اوقات الفراغ في اخر الليل يحفظون كان البخاري رحمه الله في اول وهلة عمره في صغره - 00:09:10

ينشغل بالحفظ ليلا وكان الامام احمد وابو حاتم لما ذهب الى مصر يكتبان في النهار ويبسيضان ويحفظان في الليل الامر الثالث وهذه امور راجعة اليك واليكي يا طالب العلم ويا طالبة العلم لابد - 00:09:33

ان ننظر الى انفسنا لماذا لا نحفظ يقول بعض الناس ما عندي عقل هذا ما هو صحيح الذي ليس عنده عقل يسمى مجنونا يقول ما عندي اه ذاكرة لاحفظ. هذا الكلام غير صحيح - 00:09:59

اذا كان البشر وهم بشر وصلوا الى مرتبة انهم صنعوا اجهزة تحفظ الترليون مو مليون ولا مiliar الترليون من معلومات كيف بالعقل الذي خلقه الله وهو اعظم من الذاكرة الالكترونية التي خلقها الانسان بل لا مقارنة - 00:10:17

بين هذا العقل الحي الفعال الانفعالي الذي اوجده الله وبين هذه الذاكرة المصنوعة اقول اخواني طلاب العلم وبنات طالبات العلم لابد ان لا نقول اننا لا نستطيع الحفظ هو عبارة عن - 00:10:41

طريقة للتخلص في العقل في المخ وهذه لابد فيها من التمرير والتدريب مثل عضلات مثل عضلات القدم. عضلات اليد. اذا اراد الانسان ان يمشي يوميا فانه لا يستطيع ان يمشي يوميا مسافات كثيرة ما لم يتعود - 00:11:11

وهكذا لا يستطيع ان يحمل اثقالا من اول يوم حتى يتعود ومع التعود يكون عنده عضلات في اليد عضلات في الرجل يستطيع ان يحمل يستطيع ان يمشي مسافات طويلة لا - 00:11:36

احد وهذا مشاهد فنحن نرى ان كثيرا من المتدربين الذين يتدرّبون في الرياضات واللهو واللعب يتدرّبون كثيرا حتى يصبحوا متدرّبين متميزين في لهوهم ولعبهم وانت يا طالب العلم وانت يا طالبة العلم لابد ان تمرني ذهنك على الحفظ - 00:11:53

كيف نمرن نمرن بالتكرار قيل البخاري الذي يحفظ مئة الف حديث صحيح ومئة الف ومتيني الف حديث غير صحيح قيل له يا ابا عبد الله ما سعاد العين؟ ها نروح نشتري كيماويات نشتري حبوب فيتامينات؟ لا - 00:12:24

قيل له ما سعاد العلم قال سعاد العلم المذاكرة تعدين محفوظاتك متجمعيين محفوظاتك تم انت تسمعين لزميلتك وهي تسمع لك وهكذا مع التمرس والتمرين لا يمكن لطالب العلم ان يحفظ وحده. هذه المسألة الاولى. الخطوة الاولى - 00:12:52

لا يمكن لطالب العلم ان يحفظه يحفظ مع اخر منه وایاك يا طالب العلم وایاك يا طالبة العلم ان تلتفتي الى من يبلدك او يؤخرك انما الواجب ان ننظر الى من يقدمنا. ويشجعنا - 00:13:23

الخطوة الثانية ان يكون هذا الحفظ على يد انسان نثق به. الخطوة الثالثة ان نستمر في الحفظ يوما بعد يوم الخطوة الرابعة ان نبدأ في الحفظ باشياء سهلة ميسورة تبدأ بسطر سطرين ثلاث - [00:13:49](#)

ثم تزيد شيئا فشيئا حتى تصلين الى درجة انك لو نظرت الى صفحة ستحفظينه من اول وعدة باذن الله جل وعلا وكان الشافعي رحمة الله يقول ما نظرت في ما نظرت سوادا في بياض الا حفظه - [00:14:14](#)

اذا هذه الخطوات العملية لتمرين الذاكرة والحفظ في العقول ولكن هذا كله بحاجة الى رواء ونمو وتنمية كيف نفعل ذلك؟ الاخلاص لله جل وعلا فان الله جل وعلا يعين المخلصين ما لا يعين - [00:14:38](#)

من لا يخلص من اخلاص الله اخلصه الله من اخلاص الله اخلصه الله ليبكي احنا بين يدي الله يا رب يا رب حفظني علمني يا رب قوي ذاكرتي يبكي عند الله عز وجل - [00:15:07](#)

ومن ومن طرق الباب واكثر فانه يوشك ان تفتح له الابواب من الذي تغلق عنه الابواب؟ من طرق الباب يوما ويأس او يومين فاي Shen اما من لا ييأس ولا يأب - [00:15:30](#)

بل يعلم انه انما يستعمل العبودية سواء فتح له ام لا يوشك ان تفتح الابواب له الاخلاص لله جل وعلا سبب عظيم للاستمرار في الحفظ والعلم السبب الثاني وهو يشمل الاخلاص واكثر تقوى الله جل وعلا - [00:15:53](#)

لا لا كثير من طلبة العلم وطلاب العلم وطالبات العلم يشتكون من عدم الحفظ مع انهم لم يقوموا بهذا الواجب يقول الله جل وعلا واتقوا الله ويعلمكم الله. فتقى الله تبارك وتعالى خير سبب للحفظ والفهم والاستنباط. والتعليم - [00:16:20](#)

وجملة واتقوا الله امر وجملة ويعلمكم الله قيل جواب الامر معناه ان اتقىتم الله يعلمكم الله تبارك وتعالى يأخذ بآيديكم للعلم النافع يأخذ بآيديكم لأن تحفظوا العلم وان تعوا العلم وان تستنبطوا العلم - [00:16:45](#)

وقال بعض العلماء واتقوا الله فتصبح حالا من يعلمهم الله جل وعلا ايضا من الامامية بمكان ان تستعين طالب العلم وان تستعين طالبة العلم بذكر الله عز وجل - [00:17:07](#)

فما استعن مستعين بالله الا واعانه ومن يتوكى على الله فهو حسبه ومن يتوكى على الله فهو حسبه يعني كافيه. كما قال ابن عباس وغيره ذكر الله عز وجل سبب عظيم من اسباب فتح الابواب المغلقة - [00:17:28](#)

ومن اسباب صفاء الذهن ومن اسباب انشراح الصدر ومن اسباب نور القلب ومن اسباب البصيرة فيصبح العبد حافظ لله جل في علاه واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهديني ربى لاقرب من هذا رشا - [00:17:52](#)

واذك الله عز وجل استغفر كثيرا الاستغفار كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية مثل الصابون يغسل القلب غسلا. وينظفه من الاجناس والادناس ومن الاردادس. ومن كل ما يشوب فيقول ابن القيم رحمة الله رأيت شيئا - [00:18:15](#)

الآن اذا اه يذكر الله كثيرا ويقول شيخ الاسلام عن نفسه ما اشكل علي شيء الا استغفر الله الف كم مرة مو مرتبين الف مرتبة. فيفتح الله علي فيها - [00:18:40](#)

فذكر الله يا طالب العلم ما يمنع انك قبل الحفظ تخصصين تذكرين الله تدعين الله ان يفتح عليك ان يشرح صدرك ينور قلبك هذا كله امر مطلوب السبب من الامامية بمكان ان ننتبه الى هذا الشيء وهو وبعد عن العداوات والبغضاء والحسد والحد - [00:18:59](#)

فان هذه الامور القلبية البغض عن القلب الغل عن القلب الحسد عن القلب الحقد عمل القلب هذه الامور القلبية تأخذ حيزا من القلب فتشغله عن الاهم واذا اشغل القلب بهذه الامور نسي المنزل فلم يحفظه - [00:19:29](#)

يقول وزاد ذلك في البغض والفحشاء. يقول الله عز وجل عن اهل الكتاب فنسوا حظا مما ذكروا به ما الذي حصل؟ فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء فبظلم من الذين هادوا ظلموا انفسهم - [00:19:54](#)

حسدا من عند انفسهم حسدوا وحقدوا وابتدعوا البغضاء هذى اسباب نسوا بسببها العلم المنزل العلم المنزل لا يمكن ان يحفظ في قلب منشغل بغير الله عز وجل حفظا نافعا ايضا من الامامية بمكان اذا اردنا حسن الحفظ - [00:20:16](#)

وترك سوء الحفظ ان نبتعد عن المعاصي فان المعاصي سبب من اسباب الران على القلب يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فينكت في قلبه نكتة سوداء - [00:20:45](#)

فاما اذنب اخرى ولم يتتب نكتة اخرى وهكذا حتى يصبح القلب اسودا مرباد كالكوز مجحريا فانى لهذا القلب ان يحفظ فترك المعاصي من الاسباب العظيمة التي بها يكون الانسان حافظ - [00:21:06](#)

يقول الشافعى رحمه الله وهو امام من ائمة الحفظ. وجبل من جبال الحفظ يقول رحمه الله شكوت الى وكيع سوء حفظى. فارشدى الى ترك المعاصي. واخبرنى بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي - [00:21:33](#)

من الالهمية بمكان لمن اراد ان يكون بعيدا عن سوء الحفظ ان يترك الانشغال بالمباحات فان الانشغال بالمباحات والاكثر من المباحثات سبب عظيم من اسباب سوء الحقد لابد للانسان ان يدرككم سياطي من المباحثات - [00:21:57](#)

اليوم الناس يأكلون وهم ليسوا جياع ثم بعد ذلك يشربون وهم ليسوا ظما ثم يأكلون فوق الاكل اكلة ثم يبحثون عن ما يغضب ثم اذا وجدوا ما يهضم يبحثون عما يشفى - [00:22:21](#)

فيصبح اليوم كله بحث عن المشهيات اولا ثم يسمونه مقبلات ثم عن المأكولات ثانيا ثم عن المهدومات ثالثا ثم عن المسهلات رابعا ثم وثم وثم فيصبح الوقت كله انشغالا بالمباحات - [00:22:44](#)

عيادة بالله تبارك وتعالى ولها قال بعض السلف ما عالمة المتقى قال علامته ان يترك ما لا يأس به خشية ان يقع فيما فيه لباس خشية ان يقع فيما فيه بأس - [00:23:06](#)

من اسباب سوء الحفظ التعجل فانه سبب عظيم للانتكاسة عن الحفظ ولها طالب العلم بحاجة الى الصبر بحاجة الى صبر عظيم فان الصبر في العلم سبب للحفظ روى بعض الصالحين - [00:23:25](#)

طلب العلم بعد الأربعين بعد ما صار عمره اربعين سنة صار يطلب العلم فحضر بعض مجالس العلم في اليوم الاول والثاني والثالث اسبوع ما فهم شيئا فقيل له من وساوس شياطين الناس والجن انت لا تصلح للعلم - [00:23:51](#)

فقال اذا ما دمت تبت الى الله سيرجتهد في العبادة ولا مكان احسن من ان اذهب الى مكة ويتعبد الله جل وعلا وفي الطريق قدر الله على انه اصابه الظما - [00:24:16](#)

ونفذ ما معه ونفذ ما معه من الماء فصار يبحث عن الماء فوجد جبلا فسار اليه فنظر في اسفل الجبل فوجد صخرة محفورة من اثر الماء فيه شيء من الماء - [00:24:35](#)

فسرر ثم تفكرا ما الذي اثر في هذه الصخرة الصماء؟ الصلبة الشديدة التي يصعب كسرها بالمعاول فنظر فإذا ب قطرات الماء المتتساقطة من اعلاه هي التي اثرت الحفر في الصخر فقال في نفسه متأملا - [00:24:55](#)

ان قلبي لا يمكن ان يكون اقسى من هذا الحجر وان العلم لا يكون باللين من هذا الماء فاما كان الماء مع ليونته اثر في الحجر مع قسوته بدوام الوقت - [00:25:22](#)

فان العلم سيؤثر على قلبي لانه انتقل من الماء وقلبي ليس باقصى من الحجر ولكن يحتاج الى المداومة. فلما وصل الى مكة طلب العلم واصبح من العلماء الكبار المشار اليهم بالعلم - [00:25:42](#)

من اسباب سوء الحفظ التفريط والافراط التفريط والافراط في الحزن الكآبة الفرح كثرة الضحك كثرة الحزن آآ الطوؤاء في وقت الحفظ لابد لطالب العلم ان يكون قلبه منشرا لقضاء الله وقدره - [00:26:04](#)

يحزن بقدر يفرح بقدر يمرح بقدر ويبتعد عن كل ما يشوش عليه حفظه حتى ليكون مدركا فان الحزن الشديد يذهب العلم ولا مثال اوضح من ما حصل لعمر رضي الله عنه - [00:26:32](#)

لما سمع عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه بموت النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد كآبة عظيمة نسي معها اية في كتاب الله عز وجل واخرج سيفه من غمه وقال والله لا يقولون احد ان محمدا مات الا قطعت رأسه - [00:26:55](#)

والناس بين مصدق ومكذب بين من محظى من يصدق انه مات صلوات ربى وسلامه عليه ومن هو محظى ومن هو في حيرة من امره

حتى جاء الصديق رضي الله عنه فقبل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:26](#)
ثم قال طبت والذى نفسي بيده حيا ومتا باي انت وامي يا رسول الله ثم صعد المنبر وقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان
محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. ثم تلا قوله جل وعلا ما كان - [00:27:48](#)
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان ماتوا قتل انقلبتم على اعقابكم يقول عمر فوالله كأني لاؤل مرة اسمعه وهو يحفظه
فالحزن الشديد سبب لنسيان العلم وهكذا الكآبة الشديدة - [00:28:12](#)
والوسواس والضحك الشديد واللهو واللعب كما ذكرنا ايضا من اسباب سوء الحفظ السهر على ما لا يرضي الله عز وجل وعدم الكفاية
في النوم بعض الناس ينشغل بامور تذهله عن النوم ثم بعد ذلك يرثى الحفظ فان يكون له الحفظ - [00:28:33](#)
من اسباب سوء الحفظ عدم العمل بالعلم فان العمل بالعلم سبب عظيم من اسباب الحفظ يقول الله جل وعلا ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى. يقول ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف رحمة الله - [00:29:03](#)
الله يقول ابو عبد الرحمن السلمي رحمة الله كنا نحفظ عشر ايات من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنتعلمهون ونعمل بما فيهن
حتى حفظنا العلم والعمل معا من احس بعده حفظ - [00:29:22](#)
فعليه بعمل كما ذكرت بعمل امور حسية ظاهرة مثل الحجامة في الرأس فان ذلك ايضا مفید او بالنسبة لبناتنا واخواتنا يعملن
الحجامة في اه اسفل الاذن من جهة الرأس وايضا عليهم الاغتسال بالسدر - [00:29:45](#)
فانه يذهب كثيرا من الاشياء الموجودة في الدماغ. وهكذا استخدام بعض انواع الاكل كما ذكر ابن القيم رحمة الله يخفف من
الحمضيات يخفف من الامور التي اه تذهب اه او تشغله الذاكرة بالابخرة - [00:30:13](#)
فيستخدم الاشياء النافعة مثل الزبيب الحلو ومثل العسل ونحو ذلك من الامور هذا ما احببت ذكره والله اسأل ان يرزقنا حفظ كتابه
وحفظ سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وحفظ العلم والعمل به. وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله - [00:30:36](#)
واصحابه اجمعين - [00:31:04](#)